

يا منتظر.. لا تنتظرا!



24 مارس 2010
كتب: بقلم: خالد زروان

ظهر أخيراً منتظر الزبيدي على وسائل الإعلام بلائحة من المطالبات، مفادها أنه لم يتلقَ المعونات والتبرعات التي وُعد بها إثر صفعه الشهير للرئيس الأمريكي بوش بزواج حدائه عند زيارته لبغداد.

وقد عبّر منتظر عن امتعاضه واستهجانه سلوكيات الذين وعدوه ولم يفوا بوعودهم بإغداق العطايا عليه، في حملة إيفورية إثر صفعه الرئيس الأمريكي؛ ما يجعلنا نخشى عليه وعلى رمزية العمل الذي قام به، ونفهم من سلوكه الأخير الكثير الذي لم يفهمه الكثير في خفايا الحركات المسلحة التي يدور غالبيتها في أفلاك مؤسسات وأنظمة تنتهي في آخر سلسلتها إلى أعداء الأمة؛ ما ينحرف بها وبأعمالها ويحبطها من أساسها كما تفسد قطرة خلّ برمياً من العسل.

الأخ منتظر الزبيدي.. أنت فرد مسلم، عبّر عما يجيش في داخل كل مسلم سويّ، إن صادف وكان في نفس موقفك، وقد أهاج مشاعر الأمة وأفعم فكرها ما فعلت بصفحك لكافر مجرم.

وكل مسلم أعماله وأقواله عبادة يتعبّد بهما لله الفرد الصمد ويحتسبهما عنده أجرًا، فإن عطايا البشر على ما قمت به كان الأوجب عليك لفظه؛ مخافة أن ينتقص مما ادّخر الله لك عنده من أجر، وأنت فرد مسلم كما أنت، حرمة وقدسيتها أعظم من حرمة وقدسيتها الكعبة.

ولعل الله أراد بك خيرًا؛ أن نقض هؤلاء عهودهم التي قطعوها وهم على سحاب العزّ الذي منحهم الله إياه، وهم يرون عبدًا غيورًا على دين الله وأعراض المسلمين وثرواتهم يقوم بواجبه تجاه كافر نجس مباشرةً على الهوائيات والفضائيات، فإن كنت تبتغي الله بعملك، فإذهب في كل ما يقدم لك؛ لأن من يقدم لك فلسًا ينتظر منك قنطارًا، وقد استبقهم الله الخالق المدبر جميعًا وبرجو أن لا تشركه في شكره أحدًا ممن خلق، والخيار واضح.

وقد استرجلت لك نطفًا، يبلغ بعض الذي نودك أن تعيه جيدًا:

يا منتظر لا تنتظر **** في الانتظار كل الخطر

يا منتظر لا تنتظر **** لا نعبأ لخداعات البصر

يا منتظر لا تنتظر **** سرابًا مغرّبًا بقية حر

يا منتظر لا تنتظر **** وأعلُّ عن عطايا البشر

يا منتظر لا تنتظر **** نُجيت من كل ما هو شر

يا منتظر لا تنتظر **** الخير فيك وفي كل حر

يا منتظر لا تنتظر **** أعلِ الهمة وبالوحي سر
يا منتظر لا تنتظر **** نُجيت من كل ما هو شر
يا منتظر لا تنتظر **** وكن عاملاً لليوم الأغر
يا منتظر لا تنتظر **** يوم الخلافة قدر البشر
يا منتظر لا تنتظر **** وارض المليك المقتدر
يا منتظر لا تنتظر **** نعص عيش رعاة البقر
يا منتظر لا تنتظر **** عوتًا ولا شكراً من بشر
يا منتظر لا تنتظر **** الخير فيك وفي كل حر